

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

سلطانها .

وهي مدينة قديمة البناء واقعة في الإقليم الثالث قال ابن سعيد حيث الطول اثنان وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة والعرض ثلاث وثلاثون درجة وإحدى وثلاثون دقيقة .

وهي على بحيرة مالحة خارجة من البحر الرومي طولها عشرة أميال وتونس على آخرها . قال البكري ودور هذه البحيرة نحو أربعة وعشرون ميلا .

قال في العريزي وهي مدينة جليلة لها مياه ضعيفة جارية يزرع عليها وفيها الخصب وكثرة الغلات .

وهي في وطاعة من الأرض في سفح جبل يعرف بأمر عمرو يستدير بها خندق وسور حصين ولها ثلاثة أرباض كبيرة من جهاتها وأرضها سبخة وجميع بنائها بالحجر والاجر وأبنيتها مسقفة بالأخشاب ودور أكابرها مفروشة بالرخام ودم في الروض المعطار بيوتها فقال هي كما يقال طاهرها رخام وباطنها سخام .

وشرب أهلها من الابار وبيوتها صهاريج يجمع فيها ماء المطر لغسل القماش ونحوه وبها الحمامات والأسواق الجليلة وبها ثلاث مدارس وهي الشماعية والفرضية ومدرسة الهواء وبها البساتين البعيدة والقريبة منها والبساتين محيطة ببحيرتها المقدم ذكرها من جنوبيها . قال في مسالك الأبصار ومذ خلا الأندلس من اهله وأووا إلى جناح ملوكها مصرؤا إقليمها ونوعوا بها الغراس فكثرت مستنزهاتها وامتد بسيط بساتينها .

قال وبها يعمل القماش الأفريقي وهو ثياب رفاع من القطن والكتان معا ومن الكتان وحده وهو أمتع من النصافي البغدادي وأحسن ومنه جل كساوى أهل المغرب .

وللسلطان بها قلعة جليلة يسكنها يعبرون عنها بالقصبة كما هو مصطلح المغاربة في تسمية القلعة بالقصبة وللسلطان بها